**المفارقة الشعرية**

سأختار ضمن قصائد العبث الرفيع العارف ديوان (ازدهارات المفعول به) للشاعر سلمان داود محمد ، وهو الديوان الثالث للشاعر بعد أن سبقه ديوانان هما : (غيوم أرضية) 1995 ، و(علامتي الفارقة) 1996 .

يضم ديوان ازدهارات المفعول به ثماني قصائد ينحصر زمن كتابتها كما ذيلها الشاعر بين عامي 1996- 2000 ، وتوحي عنوانات القصائد بمقصدية اللعب العارف بأسرار صناعة السخرية الحاذقة .

ولعل ما يلازمني في قراءة دواوين الشعراء أن لا أختار أبياتاً أو أسطراً مخلوعة من سياقها الكلي للتدليل على ما أريد الكلام عنه ، كما هو شائع لدى كثير من النقاد لأنني أجد هذا المنزع لا يوافق رؤيتي النقدية الأسلوبية القائمة على الاستغراق في النص ، وبالحياة ولو لزمن بين أرجائه ، ولاعتقادي بأن ممارسة سياسة التقطيع ، والقطف لثمار النصوص قد يميت النصوص ، ويترك أشجارها يابسة ، ولكن مع قصائد هذا الديوان أجدني بإزاء قصيدة ممتدة أو نص مستمر ، فلا يميز بين القصائد سوى عنواناتها ، ولا أريد هنا أن أنال من شعريتها بهذا التوصيف بل ما أريد توكيده هو ما يبدو متغلغلاً في الديوان من أسلوب (المفارقة الممتدة) البعيدة عن تقنية ضربة المفارقة الواحدة ، أو الوحيدة ، المألوفة في قصائد النثر .

سأبدأ من الأغلفة ، وأمارس العبث ذاته ، في أن أغادر القصائد الأولى لاختار القصيدة الأخيرة ، وقد أطلقت عليها مصطلح قصيدة تجوزاً ، لأن قصد الشاعر فيها تقديم هوامش، أو حواشٍ للمفردات الغريبة في قصائده ، ولكن سياق المفارقة الشعرية الممتدة حاضر فيها ويبدو موجهاً قرائياً لدلالاتها الشعرية ، أما عنوان هذه الهوامش التي عددتها نصاً فهو (دليل غير سياحي لقارئ عابر) .